بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

تأبين ابو خليل
بلدية خايرون
١/٨/٢٠٠٩
الذكرى الثالثة بـ٢٦

— تأبين —

الحمد لله كرّم الانسان في كل مكان وزمان، كرّمه في الحياة وفي الممات فأنزل في ذلك آية من الآيات "ولقد كرّمنا بني آدم". وأشهد أن لا إله إلا الله لا راد لقضائه ولا معقّب لحكمه سبحانه تفرّد بالبقاء وحمل الموت رقاب العباد والصلاة والسلام على محمدنا العظيم، إمام الصابرين والمحتسبين وبعد

فما كان لنا أن نغيب عن تكريم أبي خليل وهو غائب عنا كأحبائنا والذي في رحاب رحمة الله إلا أن غيابه تجاوز امتداد الساحة الإقليمية وفتح ملفاً جديداً لإعادة دراسة شخصيته وسبر أغوارها وتحليل أبعادها والوقوف على أهم معالمها.

إن غياب فقيد العائلة والعلم والعلم مؤكد بأنه كان شديد الحب للقاء الرفيق الأعلى أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه فعبد ربه وأطاعه بنهج تميّز به فعاش له وفني فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

لقد أحرق رحمه الله في أفق هذه الحياة كقطرة الشهب المنقضّة في ظلام الليل وما إن تلمع حتى تنطفئ، هكذا استنفد تفيدنا حياته وحرارته استنفدها في روعة الطلاقة وخفة حركته أثناء دوامه وأفنى عمره حتى الرمق الأخير وهو يحمل مشاعل العلم ورفع أعلام الوطن. لقد شكلت طموحاته منهجاً تربوياً طموحاً لتطوير التعليم وفق متطلبات التقدم وحاجات الوطن فغذاها بالمفيد وأعطاها من فكره وجهده كل جديد كما أنه أضاف لهذا المنهج بحوثاً مبكراً في عقد الندوات واللقاءات وتعزيز العلاقة متوّجاً حياته بصياغة سمات أبرز أخلاق التاريخ من صنع الشعوب ليس من أقلام المؤرخين سكب عرقه وكرّس جهوده وآماله وتطلعاته في خدمة مسيرته الرائعة ورحلته الطويلة الشاقة لتكوين الحلقة الناعمة لطلابه جيل الأمة على اختلاف كوادره وحقول المجتمع دون أن ننسى جيل بنيه في تربية فاضلة وأبوّة حنونة فاعلة.

كان لشخصيته طابع مميز انفرد به دون سواه مما جعله ملكاً في قلب كل محب من حوله مكانة في كل نفس طموحة كان مفطوراً على صفاء القلب ونقاء الضمير بعيداً عن تلوّن المظاهر بعيداً عن تلوث المصالح لا يعرف التحزّب أو التعصب حتى جذب الغريب والقريب وكانت معالم خط سيره هي المعالم المرغوبة في خطوط عمره.

كان بسيطاً في أسلوب حياته دون تعقيد ولكنه كان حازماً في تصرفاته دون تعكير وقوياً في محبته دون تكلف يغزو القلوب بابتسامة ما لها من تقليد.

كانت آخر مرحلة من مراحل كفاحه أنه دخل في صراع مرير مع المرض الذي طال من أمد أيامه فصبر عليه صبر أيوب حتى أسلم الروح ورحل عنا لتتلقفه رحمة الله.

لقد وضع فقيدنا الغالي برحمة الله في عنقنا أمانة غالية، إنها أجيال المستقبل خلال أربعين عاماً من التعليم المتميز من رجال القلم والعلم كل قطاعات

←

٢

رمزية وشعبية ما زالت تهتف به وترسم خطاه وهي تمارس أدوارها المطلوبة نحو خطاهم الشباب وراءه به ثورة ولهاهم المحافظون والمربون والمعلمون وراءه به قدوة :

إن حزننا على غياب أبي خليل جزء لا يتجزأ من أحزاننا على مستوى العالم وإن صدمتنا غيابه جزء لا يتجزأ من صبر الوطن وشموخه ،
ولهذا سوف نجعل من دموع أحزاننا وقودًا لشعل الصمود ،
وسوف نجعل من شموخ وصبر وصمود وطننا دفقًا لعواتق النضال
فنتطلع لفجر الأمل في هيئة آتية ساعة عاشية تقرر المصير
وترفع أعلام التحرير فوق الأقصى الأسير ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ نصرًا للحق وأتباعه ، ~~[illegible]~~ وزهقًا للباطل وأجناده

فيما نعتني لذكرياتك في لقائك يا أبا خليل يتساءل صوت الإشراق بالجميل دون مزايدة أو تضليل .. فإلى رحمة الله دعاؤنا يردده جيل وراء جيل

أخوكم المحب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(٢-٢)